اني اريد في هذا الوقت، في حقل الالغام العربية والدولية، ان امارس بعض التكتيكات فمن حقي هذا. من حقي، ايضا، ان لا اشاور احدا فيه من حقي ان اعمل كذا، وكذا، وكذا، لكن في النهاية هناك هدف عام يحكمني، وهذا الهدف انا ارتبطت به. كل انسان منا يعرف انه حريص على يافا أن تعود كما هو حريص ان تعود اي بقعة من فلسطين، ولا يمكن لانسان ان يتصور انه عندما نقول دولة فلسطينية على شبر، نبنيها على شبر. لكن نحن بحاجة الى مكان يشعر شعبنا فيه بالراحة، وليس نحت وطأة التسفير والترحيل وجواز السفر وكل الاشياء التي تعرفونها. معنى هذا ليس اننا سنسلم ونرفع ايدينا، وانا اقول، عندما نادينا بالدولة الفلسطينية المستقلة، هذه القيادة الفلسطينية حتى الآن قيادة شجاعة، وليس صحيحا انها لم تعمل مبادرات، لا، قامت بمبادرات. هذه قيادة عندما قالت بانها ترضى بدولة فلسطينية مستقلة على اي جزء من التراب الفلسطيني كانت في مكان الشجاعة. لقد تصدى لهذه القيادة على امتداد عام ١٩٧٤ حتى ١٩٧٨ رفاق اعزاء علينا من خلال جبهة الرفض، وقالوا هؤلاء خونة مستسلمون. كنا نسمعها في آذاننا، ونقول: الديمقراطية في غابة السلاح في بيروت. كنا نسمعها ونسكت. لماذا؟ لاننا نعرف شعبنا، يكفيه التعسف والسجون والمخابرات، نحن على الاقل كنا نستمع ونتمسك بالديمقراطية، ومن هنا كان صبرنا على هذه التهم. كنا نقول لهم: اصبروا علينا، نحن مرفوضون ولسنا رافضين. نحن بادرنا، بادرنا مبادرة اتمنى لو كانت قيادتنا السابقة اقدمت عليها، مع انني احترمها واجلها، مثل الحاج امين واحمد الشقيري، واي شعب ينسى قياداته ينسى التاريخ، هؤلاء قيادات كانوا في مرحلة معينة امناء على شعبنا، ولذلك هذه القيادة التاريخية لشعبنا نحن معها، هذه القيادة التاريخية لشعبنا يمكن انها لم تكن مخطئة عندما رفضت التقسيم، ولكن لو انها قبلت التقسيم واقامت الدولة الفلسطينية على ارض التقسيم وهي ترفض، لربما كان وضعنا مختلفا عما نحن عليه نحن الآن. نحن خلفنا هذه التراث كله واتينا في الـ ١٩٦٨ عندما اعلنا دولة ديمقراطية، لم تقبل في المجلس الوطني، لا يريدون دولة ديمقراطية، كيف نتعايش مع اليهود مع بعض، في ارض واحدة، ومن، ونحن الشعب الذي لا يعرف التفاصيل؛ تجد المسيحي فينا رفع يده للشيخ السائح قبل المسلم، هذا هو الشعب الفلسطيني، ولذلك نحن نقول ان التعصب ليس عندنا، قلنا نحن نريد دولة ديمقراطية علمانية على ارض فلسطين كلها، واذا كان الشيخ رجب يغضب، فلنقل دولة ديمقراطية على ارض فلسطين، هذه الدولة الديمقراطية قلناها على ارض فلسطين، لم تقبل في بعض المجالس الوطنية، لم يقبلوها. لكن هل نحن الغيناها، لا لم نلغها. ولكن كل مرحلة لا بد ان تضع لها دائما علاجا، اتت حرب تشرين الاول (اكتوبر)، وحرب اكتوبر طرحت التسوية بشكل عاجل، قلنا نحن ماذا نريد؛ قلنا في ذلك الوقت واعلنا. وعندما قال البعض الذي اليوم يطالب بمؤتمر جنيف، ما هو مؤتمر جنيف، فهو المؤتمر الدولي الذي ننادي به، ونحن قبلناه، نحن ايام الـ ١٩٧٤ طالبنا في قيادة «فتح»، ان لا تقول المنظمة لمؤتمر جنيف نعم او لا. وقامت علينا الدنيا وحتى الآن، لعم، لعم، لعم. انا اقول انه في بعض المراحل لا بد ان تكون لعم، لماذا؟ لانه لو/قبلنا جنيف في تلك المرحلة لكنا رفضنا وخرجنا بسواد الوجه. لا مع جنيف ولا خارج جنيف. والذي يقرأ مذكرات وزير خارجية مصر محمد ابراهيم كامل قراءة دقيقة، يعرف كيف شطب الرقم الفلسطيني والمعادلة الفلسطينية اثناء المحادثات، وخاصة في الفترة ما بين كامب ديفيد او الاتفاقيات والتفاوض عليها. شطب. وكان كل مرة يتنازل ولذلك استقال محمد ابراهيم كامل.

فمن هنا نقول لن يصبر علينا اخواننا ان نقول لعم، لأنهم عارفون، عندما شاهدنا السادات، انا واخي ابو اللطف، كان معروفا، وقالوا مؤتمر جنيف، قلنا له يا سيادة الرئيس مهلك علينا، نحن لا يوجد لدينا تلفزيونات او راديوهات لنتحدث الى شعبنا، اصبر علينا حتى نرى، عدنا بعد اسبوعين، عاد الاخ ابو عمار وجد انه مؤجلنا للفترة الرابعة، اذا صبرنا اسبوعين فقط فكان الرفض منه، وانا اقول، احسن لشعبنا، واحسن لقيادتنا ان يكون الرفض منهم حتى لا يستطيع احد ان يقول لنا اننا نرفض الفرص، لا نحن لا نرفض الفرص فعندما تأتي فرصة فيها حد ادنى من حقوقنا الوطنية، اما اذا لم يكن فيها مثل ذلك فكيف نقول اننا نرفض فرصاً ضائعة. لجنيف لم نقل لا ولم نقل نعم.

شيئا فشيئا، انتهينا من جنيف، وبعد ذلك صفّى السادات كل جنيف وطلع المشوار لوحده، الامر الذي تعرفونه.

هذا فيما يتعلق بموضوع سوريا وبموضوع القرار المستقل. انا اريد ان اقول ان هناك في الساحة الفلسطينية ثلاث قضايا هامة. القضية الاولى ـ واتركونا من بعض التشنجات والالفاظ التي تخرج من هنا وهناك ـ نحن نتعهد امامكم اننا مع الوحدة الوطنية الفلسطينية، وخاصة مع اولئك الذين ساروا معنا في هذه المسيرة الصعبة، وانا اسميهم، الديمقراطية والشعبية والشيوعيين وجبهة التحرير الفلسطينية. نحن مع هذه الوحدة ومعهم جبهة التحرير العربية، هذه المنظمات التي وقفت موقفا معنا،